[76] ابتدائية أي إنما يتم عيشه بانثى، وعلى التقديرين يحتمل أن يكون بمعنى " مع " إن جوز استعماله فيه. وقال الجوهري: تبا لفلان، تنصبه على المصدر باضمار فعل أي ألزمه ا هلاكا وخسرانا. وقال: التعس: الهلاك، يقال: تعسا لفلان أي ألزمه ا هلاكا. اعتبر الآن يا مفضل بعظيم النعمة على الانسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الاذى، أليس من حسن التقدير في بناء الدار أن يكون الخلاء في أستر موضع فيها ؟ (1) فكذا جعل ا سبحانه المنفذ المهيأ للخلاء من الانسان في أستر موضع منه، فلم يجعله بارزا من خلفه، ولا ناشرا من بين يديه، بل هو مغيب في موضع غامض من البدن، مستور محجوب يلتقي عليه الفخذان، وتحجبه الاليتان بما عليهما من اللحم فيواريانه فإذا احتاج الانسان إلى الخلاء وجلس تلك الجلسة ألفى ذلك المنفذ منه منصبا مهيئا لانحدار الثفل، فتبارك ا من تظاهرت آلاؤه ولا تحصى نعماؤه. بيان: ألفى أي وجد. وقوله عليه السلام: منصبا إما من الانصباب، كناية عن التدلي أو من باب التفعيل من النصب قال الفيروز آبادي: نصب الشئ وضعه ورفعه ضد، كنصبه فانتصب وتنصب. فكر يا مفضل في هذه الطواحن التي جعلت للانسان فبعضها حداد لقطع الطعام وقرضه، وبعضها عراض لمضغه ورضه (2) فلم ينقص واحد من الصفتين إذ كان محتاجا إليهما جميعا. تأمل واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر والاظفار فإنهما لما كانا مما يطول ويكثر حتى يحتاج إلى تخفيفه أولا فأولا جعلا عديمي الحس لئلا يولم الانسان الاخذ منهما، ولو كان قص الشعر وتقليم الاظفار مما يوجد له مس من ذلك لكان الانسان من ذلك بين مكروهين: إما أن يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه، وإما أن يخففه بوجع وألم يتألم منه.

_____ (1) وفي نسخة: في أستر موضع منها. (2) رضه: دقه وجرشه. _____